# إلى أبنائي وبناتي..

# 50 شمعة

# لإضاءة دروبكم

أ.د. عبد الكريم بكار

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
وخيرُ جليسٍ في الأنام كتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

إلى أبنائي وبناتي

50 شمعة

لإضاءة دروبكم

# 50 KANDİL

*Prof. Dr. Abdulkerim Bekkâr*

1. Baskı: İstanbul
1439 - 2018

أ.د.عبد الكريم بكّار

إلى أبنائي وبناتي

# 50 شمعة

لإضاءة دروبكم

مكتبة الأسرة العربية
إسطنبول
وَخيرُ جَليسٍ في الأنام كِتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

إلى أبنائي وبناتي

**50 شمعة**

**لإضاءة دروبكم**

**أ. د. عبد الكريم بكّار**

القياس: 14.5 X 21.5 سم

عدد الصفحات: 208 ص

**ISPN:** 978-605-2337-17-2

**الطبعة: الأولى**

1439 هـ – 2018 م

**جميع الحقوق محفوظة للمؤلف**

**Baskı-Cilt:** ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapı/İstanbul

مكتبة الأسرة العربية
إسطنبول
وَخيرُ جَليسٍ في الأنامِ كِتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

**طباعة ونشر وتوزيع**
**إصدارات مُختارة للأسرة العربية**

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK yayıncılık.

Sertifika No: 35657

UFUK YAYINCILIK, TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

# مقدمة

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:**

فقد تعودنا نحن الكتَّاب أن نوجه الخطاب للكبار من الرجال والنساء آملين أن نساعدهم على توجيه أبنائهم وبناتهم وإرشادهم إلى الطريق القويم. أما الكتابات الموجهة للفتيان والفتيات والشبان والشابات فهي محدودة للغاية؛ ولاسيما تلك التي تحتوي بعض الأفكار العميقة والمعقدة، ولعل ذلك يعود إلى اعتقادنا بأن الكبار هم الذين يشترون الكتب، وهم الذين يهتمون بالتربية والتوجيه. أما الفتيان والمراهقون وكثير من الشباب، فنظن أن مخاطبتهم غير ذات جدوى لانشغالهم بأمور أخرى غير تلك التي تشغل آباءهم وأمهاتهم. ومهما يكن نصيب هذا الاعتقاد من الصحة والصواب، فإني قررت متوكلاً على الله تعالى أن أوجه خطابي لمن يعنيهم الأمر مباشرة، وهي محاولة تنطوي على قدر من المخاطرة؛ لأن الكتابة للصغار والفتيان لا يحسنها إلا الكبار من الكتاب، ومع هذا فإني أسعى أن أستخدم أيسر أسلوب ممكن مع الاحتفاظ بعمق المعاني،

وهذا تحدٍّ ثانٍ، قبلت بمواجهته ثقة بعوائد الله تعالى عليّ.

إن الناظر في هذه الرسالة، سيجد أن الشموع التي أشعلناها موزعة على مجالات عديدة، لكن يجمع بينها استهداف الارتقاء بشخصيات أبنائنا وبناتنا، وتقديم العون لهم على سلوك مسالك الرشاد، والتفوق في الدراسة والعمل وكل مجالات الحياة، ومن المهم أن أشير هنا إلى أن الشموع التي أضأناها شموع تتصف بالعموم، حيث إنها مما يعني الشباب والشابات على حد سواء، وحين يكون هناك شيء خاص بالفتيات أو الفتيان، فإني سأوضحه، لكن هذا سيكون أشبه بالنادر.

شيء آخر أحب أن أوضحه هو أن الشريحة المستهدفة والموجه إليها الخطاب هم طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية، ولا يعني هذا أن غيرهم لن يستفيد مما قلته، حيث إني أعتقد أن النابهين من طلاب المرحلة المتوسطة يمكنهم استيعاب الكثير مما ذكرناه، كما أن خريجي الجامعات سيجدون في بعضه ما هو جديد ومفيد.

وإني لأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين، كما أسأله أن ينفع به أبنائي الأعزاء وبناتي العزيزات، إنه سميع مجيب.

**د. عبد الكريم بكار**

الرياض في ٢١/ ٤/ ١٤٢٨هـ

# الدخول على قاعة مظلمة

حين يولد الواحد منا، ويبدأ بالتعرف على من حوله، ثم يخرج إلى الشارع والمدرسة، فتتسع دوائر معرفته، وتزداد خبراته، وبالتالي فإنه يكون أشبه بمن دخل على قاعة كبيرة مظلمة، ومملوءة بالأشياء المبعثرة والصناديق المقفلة والآلات المعقدة... إنه يجد نفسه خالي الذهن من أي معرفة سابقة حول كل ما يراه، **كما قال سبحانه:**

﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾ [سورة النحل: ٧٨].

إنه يشعر أن لديه ألوف الأسئلة التي لا يملك لها أي جواب، ومن خلال العيش الطويل في تلك القاعة يتعرف على الأشياء البسيطة، ثم تمتد يده ليفتح بعض الصناديق، ويقلِّب بعض الآلات... ومن خلال الاحتكاك بالناس واستخدام الأشياء يكتشف الكثير مما حوله، لكنه يشعر بعد طول الإقامة والمعايشة أن هناك أشياء كثيرة، لا يعرف عنها أي شيء، هكذا نحن يا بناتي وأبنائي نحاول اكتشاف

أنفسنا واكتشاف الناس من حولنا، كما نحاول فهم سنن الوجود وفهم واجباتنا والتحديات التي تواجهنا، لكن سنخرج أيضاً من هذه الدنيا ولدينا أمور كثيرة غامضة وأسئلة حائرة، كما قال ﷻ:

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ٨٥].

**ما الذي يعنيه هذا بالنسبة إلى أبنائي وبناتي؟**

**إنه يعني الآتي:**

1 - الأصل في الإنسان أن يكون جاهلاً إلا إذا تعلم.

2 - علينا أن نتواضع، وحبذا أن يكون تواضعنا على قدر جهلنا.

3 - نحن على قدر ما نعرف وما نتقن، وكلما زاد ما نعرفه، وما نتقنه ارتفعت منزلتنا، وتحققت أهدافنا.

4 - ما دمنا لا نعرف كل شيء، ولم نُحِط بكل شيء، فإن علينا ألّا نصدر أحكامنا على الأحداث حتى تنتهي.

5 - هناك أمور كثيرة ستكون معرفتنا بها جزئية أو سطحية، ونحتاج إلى التعمق فيها، وهذا لا يكون إلا من خلال امتلاكنا لعقل مفتوح وروح متعطش إلى المعرفة.

# حاولوا أن تنجحوا في الامتحان الأكبر

نحن هنا في هذه الحياة في معهد مهني من نوع غريب، حيث إن الواحد منا لا يتعلم، ويدرس، ثم يدخل الاختبار، لكنه يدرس ويختبر في آن واحد. وليس الغريب استمرار الاختبار طوال الحياة فحسب، لكن الغريب أيضاً تنوع أساليب الاختبار، فهذا ممتحن بذكائه وهذا بغبائه، وهذا ممتحن بفقره، وذاك بثرائه، وهذا بصحته، وذاك بمرضه، وهذا بشهرته، وذاك بخموله... امتحانات عجيبة وفريدة، ونتائجها مصيرية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى، فحين نرحل عن هذه الحياة نكون قد أدينا الامتحان الأخير الحاسم، وهنيئاً لمن أجاب على أسئلته بصورة صحيحة، والويل والهلاك لمن أجاب عليها بصورة خاطئة. يقول الله ﷻ في توضيح هذه الحقيقة: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢﴾ [سورة الملك: ٢]. وقال سبحانه: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ۝١٨٥﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥].

المشكل الأكبر في هذا الموضوع، هو أننا لا نعرف متى ينتهي وقت الاختبار، ويسحب المراقبون أوراق الإجابة. كم أخطأ الناس يا أبنائي وبناتي في توقعاتهم لمدة الاختبار؟ وكم من الناس أطلقوا الصيحات والرجاءات من أجل تمديد مدة الامتحان نصف ساعة، حتى يتوبوا ويرجعوا، فلم يجابوا، ولم يُلْتَفت إليهم: ﴿فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴿٩٥﴾﴾ [سورة الأعراف: ٩٥].

وقال سبحانه: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الأعراف: ٣٤].

**ماذا يعني كل هذا بالنسبة إلى بناتي وأبنائي؟**

**إنه يعني الآتي:**

1 - علينا أن نوسع دائرة إحساسنا بتصرفاتنا وأعمالنا لتكون دائماً تحت المراقبة، ولنؤديها كما يحب الله تعالى.

2 - إذا وقع الواحد منا في خطأ أو زلة، فإن المطلوب منه هو المسارعة إلى التوبة، وإلى التصحيح قبل أن يلقى الله تعالى وهو في حال سيئة.

3 - يجب علينا أن نوطِّن أنفسنا على مجاهدة النفس وكبح الشهوة على نحو دائم.

4 - من المهم أن نبتعد عن أولئك المستخفين بالاختبار والغافلين عنه، حتى لا ننجرف معهم، فنخسر خسارة عظمى يصعب تحديدها الآن.

# متساوون عند الولادة
# متفاوتون عند الموت

إنه لشيء لافت ذلك التباين الكبير بين ما نكون عليه عند الولادة، وبين ما نكون عليه عند الموت، المواليد كلهم أطفال من درجة واحدة، حيث يمكن أن نتوقع لكل واحد منهم أن يكون في المستقبل واحداً من العظماء، وأن يكون متخلفاً ذهنياً أو مجرماً أو منحرفاً... لكن هذه الإمكانيات تتلاشى مع الأيام ليصبح المجهول معلوماً، ولتتجه الأنظار والتوقعات العظيمة إلى أناس دون آخرين، **رجال ونساء يغادرون هذه الحياة وهم أعلام، تعلقت بهم القلوب، ونطقت بالثناء عليهم الألسن... وما ذلك إلا لأنهم في حياتهم لم يكونوا أشخاصاً عاديين، وإنما كانوا دعاة أو فقهاء أو حكماء أو قادة، أو باذلين للمعروف ساعين في الخير**... إن الذي غادر هذه الحياة هو أضعف شيء فيهم، وهو (الجسد) أما عقولهم وأرواحهم وأمجادهم ومآثرهم والسنن الحسنة التي سنوها، والأيادي البيضاء

التي أسدوها للناس، فإنها باقية في النفوس والقلوب ليعبر عنها أهل الوفاء بالثناء والدعاء قروناً بعد قرون، ولتتخذ منها الأجيال بعد الأجيال نبراساً للتأسي والاقتداء.

**إن تسلْ أين قبور العظما**

**فعلى الأفواه أو في الأنفس**

وإن ما ينتظرهم من كرامة الله تعالى في الآخرة هو أعظم بكثير مما نالوه في هذه الدنيا الفانية، لكن ذلك يشكل عاجل البشرى، ومقدم الجزاء، وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض**» [متفق عليه].

هذه هي القلة القليلة من الصفوة المختارة من عباد الله، أما السواد الأعظم من الناس فإنهم -مهما عاشوا- يمرون على هذه الحياة مروراً سريعاً، وهم ما بين شخص يترك شيئاً يندم عليه، وشخص لا يترك أي شيء! ولا تمر سنوات قليلة حتى ينساهم الصديق والقريب...

**ما الذي يعنيه هذا بالنسبة إلى أبنائي وبناتي؟**

## إنه يعني الآتي:

1 - إن الـذي يصنع الفـرق بين الناس عند الموت ليس النسـب ولا المـال ولا القوة، لكنه الاسـتقامة والعلم والأثـر النافع وحب الخير للناس والمساهمة في إصلاح الأوضاع والأحوال...

2 - في إمـكان كل واحد منكم أن يسـير في طريق العظماء من خلال الجهد اليومي الذي يبذله في المجال الصحيح وبالطريقة الصحيحة.

3 - لا يحتقر الواحد منكم نفسه، ولا يرضَ بالقليل، فالكريم الجواد الغنـي الحميد هو رب الأولين والآخرين، وقد يمنح للمتأخر شـيئاً حجبه عن المتقدم.

**تذكـروا دائماً سـاعة الرحيـل، وخططـوا دائماً لأن يكـون ما يُقال عنكم فيها شيئاً عظيماً، ترجون ثوابه عند الله؛ تعالى.**

إلى أبنائي وبناتي

لإضاءة دروبكم

# فهرس الشمعات

مقدمة ..... 5
1 - الدخول على قاعة مظلمة ..... 7
2 - حاولوا أن تنجحوا في الامتحان الأكبر ..... 9
3 - متساوون عند الولادة متفاوتون عند الموت ..... 11
4 - لا تحركوا صخرة في قمة جبل ..... 15
5 - كن أنت نفسك ..... 19
6 - أنتم في نهاية الأمر ما تعتقدونه ..... 23
7 - وليس الذكر كالأنثى ..... 27
8 - ابحثوا عن النجاح الحقيقي ..... 31
9 - اعملوا أن تكونوا دائماً جزءاً من الحل ..... 35
10 - هل ترغبون في معرفة نفوسكم؟ ..... 37
11 - احذري يا بنتي! ..... 39

12 - كونوا من الشاكرين ..... 43
13 - أمهاتكم ثم آباؤكم ..... 47
14 - أكفّاء بامتياز ..... 51
15 - لا تساوم على مبادئك ..... 55
16 - العمل مفتاح الحياة ..... 57
17 - روح شبابية ..... 61
18 - اللمسة الشخصية ..... 65
19 - مزيداً من الوعي ..... 69
20 - احترام الآخرين ..... 73
21 - لكل شيء طاقة على التحمل ..... 77
22 - العطاء الحقيقي ..... 81
23 - لا تستسلموا للإخفاق ..... 85
24 - السعادة تدفق داخلي ..... 89
25 - كونوا أصدقاء جيدين ..... 93
26 - لا ترضوا بالقليل ..... 97
27 - ادخروا للشدائد أعمالاً مميزة ..... 101
28 - أكبر نقطة ضعف ..... 105
29 - القراءة طريق النضج ..... 111
30 - المثابرة تصنع العجائب ..... 115
31 - أعظم الفنون ..... 119
32 - الرحمة فوق القوة ..... 123

33 - حصِّنوا أنفسكم من الخوف ..... 127
34 - عيشوا زمانكم ..... 131
35 - تقبلوا الاختلاف ..... 135
36 - شيء من المرح ..... 139
37 - احترام الحقيقة ..... 143
38 - الخصم اللدود ..... 147
39 - ابحثوا عن الفرص ..... 151
40 - على مقدار تعبكم تتعلمون ..... 155
41 - خيِّرون بلا حدود ..... 159
42 - الوطنية: انتماء وعطاء ..... 163
43 - روح التدين ..... 167
44 - العلم وليس الذكاء ..... 171
45 - مفتاح الخيرات ..... 175
46 - قاوموا التحيز ..... 179
47 - السلوك المنطقي ..... 183
48 - الطموح السامي ..... 187
49 - النظر إلى الأمام ..... 191
50 - انشروا البشر والبشرى ..... 195
الخاتمة ..... 199
السيرة الذاتية للمؤلف ..... 201

## أ. د. عبدالكريم بكار

يعد **عبد الكريم بن محمد الحسن بكار** أحد المؤلفين البارزين في مجالات التربية والفكر الإسلامي، حيث يسعى إلى تقديم طرح مؤصّل ومتجدد لمختلف القضايا ذات العلاقة بالحضارة الإسلامية وقضايا النهضة والفكر والتربية والعمل الدعوي.

وللدكتور بكار أكثر من ستون كتاباً في هذا المجال، لقي الكثير منها رواجاً واسعاً في مختلف دول العالم العربي، و قد تمت ترجمة بعضها إلى عدد من اللغات، كما قدم للمكتبة الصوتية أكثر من مائة ساعة صوتية مسجّلة ومنشورة في مكتبات التسجيلات الصوتية.

إن الناظر في هذه الرسالة، سيجد أن الشموع التي أشعلناها موزعة على مجالات عديدة، لكن يجمع بينها استهداف الارتقاء بشخصيات أبنائنا وبناتنا، وتقديم العون لهم على سلوك مسالك الرشاد، والتفوق في الدراسة والعمل وكل مجالات الحياة.

ومن المهم أن أشير هنا إلى أن الشموع التي أضأناها شموع تتصف بالعموم، حيث إنها مما يعني الشباب والشابات على حد سواء، وحين يكون هناك شيء خاص بالفتيات أو الفتيان، فإني سأوضحه، لكن هذا سيكون أشبه بالنادر.

شيء آخر أحب أن أوضحه هو أن الشريحة المستهدفة والموجه إليها الخطاب هم طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية، ولا يعني هذا أن غيرهم لن يستفيد مما قلته، حيث إني أعتقد أن النابهين من طلاب المرحلة المتوسطة يمكنهم استيعاب الكثير مما ذكرناه، كما أن خريجي الجامعات سيجدون في بعضه ما هو جديد ومفيد.


مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
وخيرُ جليسٍ في الأنام مكتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

UFUK yayıncılık

ISBN 978-605-2337-17-2



www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com